ابن حجة

يقبل الارض التي اذا اطلعت الافاق بدر الدنيا فقد اطلعت بدر الدين واذا كان بدر الافق ينقص ويخفى فقد خص هذا البدر ببديع التتميم وشرف التكميل والتبيين سكن القلب وغير بدع اذ كان القلب للبدر منزلا وكم رام هلال السما يباهي سموه بمطلعه فقلنا لتاله ما انت من براعة هذا الاستهلال فلا وتطاول الرامح الى الطعن في محله الذي يحل قدرا عن مناظر ومباهي فقلنا له اقتصر مكتفيا والا فعقد التناهي ولقد شوقتني ظبا المعاني في هذا المسرح الى الالتفات فقلت وقد تذكرت تلك الليالي المقمرة بالنور البدري وقطوف الفواكه البديع بهاد ابيات

ايا بدر اسما افق المعالي فارفق طاير امس كل نسر
ذكرت لياليا بكر قد تقضت فيا شوقي الى ليلات بدري

وينهي بعد ادعية مالها عند المملوك من الاعراب غير رفعها وعبوديه اباد المنطق شرف حملها ووضعها اشواق من اظلم ليله بعد غيبة بدره وزاد المه طوله حتى صار كذملو ود المملوك لو ظفر بفجره وينهي انه آمن ببلاغة هذه الرسالة وصدق الرسول وكيف لا وقد جاءه بالكتاب وعليه السكينة والقبول وتهد وليان مثال مثالها الكريم لم يوجد واقرها طوعا وكيف لا يقر برسالة محمد ونظر المملوك الى مولانا وقد استن كل سنة حسنة من انواع بديعة في فصل ذلك الخطاب وارسلها كتابا مبينا مع رسوله الذي هدينا برسالته الى الصواب فتخب المملوك بالرسول وتمسك بالكتاب وتعبد لما دخل الى جوامع الكلم التي صلت اقلام البلاغة من طرسها الزاهر في اجل محراب وسجد شكرا لما تحقق ان مولانا امام الانشا والكتاب وطلب ان يتطفل على خطابها فخرست السن الاقلام وانتثر عقد نظامه

مالي وللعلم ان الجهل اسلم لي فلم ينم فاضل الا علي وجل
ولولا معاني السحر من لحظاتها ما طال ترداد على ابياتها
وبذلك علمت ان لدي في الادب حقا لا ينكر وفضلا الى الله
الان يذكر اوليتني نعما لا استطيع لها شكرا وقلدتني من اعظم المنن
فالله يوليك احسانا ويوزعني لك الثنا الذي يبقى مع الزمن
فلقد اعجز نطقي شكرا اياديك الجزيله وتكرر في صنائع برك الجميله واطلق لسان سوالي انعامك وكرمك وقيد جناني عوارف رفدك ونعمك وكيف لا وقد عمر

تذاكر راحتي وعمو جهتي وسمح ساحتي ورد البشير بما يقر الاعين
وشفي النفوس فقلت غايات المنا وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكنت اجلهم قسما انا

في الانها

في الانها بالحال وكيفية اداء المقال ممن ذكر لابي عبد الله محمد الفيومي المصري المالكي

ينهي بعد الاكتفا بالاجمال عن التفصيل في بث الشوق الطويل انه منذ قضى الله بالبين لم يخل الفواد من ذكركم طرفة عين ذكر حلاوة زمان مر فتعذر عليه الصبر وصب دمعه الوصب وفتح عليه الوجد ابواب غرام ونصب فلو راى اقل ما به كثير لاتخذ من دهره عجب ولو نظر سوء حاله جميل لتسلى به وتاسى ولو وصف ما به على صخر لحكى الخنسا صيرته الخلة كالخلال حتى صار يضرب بسقمه الامثال لكنه يتعلل بالاماني والوعود وينشد لعل ليالي الرقمتين تعود وهيهات ان يفيد ذلك من بدلته الايام عن طيب المحاضرات بالكتب والمراسلات فاصبح من الشوق في قلق وهو كالورق يبكي في الورق وكيف اشرح لساكن القلب ما يقاسيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه والحال يغني عن السوال والخطب اجل من ان يشرح بقيل وقال وليس المراد بالشكوى في هذه النجوى تبيين ما ينزل بالقلب ويحله ولكن ما لا يدرك لا يترك كله

انها بوصول كتاب

وقد ورد المشرف السعيد على اقل العبيد فوقف له قبل ان يقف عليه وقبله ووضعه بين عينيه وذاكر قليل في اداء حقوقه وما هو الا بعض فرض وواجب ويحيط العلوم الشريفه بان المملوك تردد على الا المنيفه غير مامرة ليفوز ليحظى بتقبيل الاقدام ويظفر فلم يسمح الزمان له بذلك والاجتماع مقدر فوكل في ذلك شاهد الود من الضمير واستنابه واقام العجز عن المباشرة البرهان عنده حتى كان ذلك من العبادات القابلة للنيابه

مولانا الذي اراد الله ان تتوالى اليه رقاع الوداد وان تتواصل لديه صحائف الامداد وان تسري نسائم معروفه لكل حاضر وباد وان تجري بحار احسانه لدى الامال وان تعددت الاماد خلد الله تعالى اقباله عليه ونظر بعين عنايته الازلية اليه ولا برح يغيث المضطرين فقرا ويبدلهم بحسن نظره بالعسر يسرا

سبب تحرير هذا الرقم وتحبير سطوره بالقلم ابلاغ المسامع الكريمه والعواطف الرحيمه ان فلانا ممن ارتوى من لبان الادب وافنى عمره والزمان في الطلب فمن معلوماته علم العربيه ومعرفة مفردات الالفاظ اللغويه وحفظ التواريخ على نسقها واحكام سائر طرقها وصناعة الشعر الفائق الرقيق والقيام بوظائفه على التحقيق وله في جميع ذلك الباع الاطول واليه يشار في ذلك وعليه يعول وقد وجه اماله الى قبلة حرمكم الامين واحرم

Copyright © King Saud University